التّبادل بين الصّوائت الإعرابيّة وأثره في المغايرة بين الوظائف النّحويّة

- دراسة نحويّة دلاليّة في شواذّ القراءات –

د .عمر بوبقّار
جامعة قاصدي مرباح ورقلة(الجزائر)

Résumé

La diversité des Lectures coraniques -ou bien l'actualisation des mots du Corana fait naître une dynamique linguistique intéressée par le fondement et l'orientation de ces Lectures sur les plans : phonétique, grammatical, syntaxique et sémantique. En effet, les Lectures se différencient sur le plan grammatical par rapport aux divers cas : nominatif, accusatif ou adessif ; ce qui entraîne des changements au niveau des fonctions syntaxiques des mots ainsi que le sens de la phrase ou le verset coranique. Ainsi, Ces transformations interpellent une pluralité d'interprétation, d'estimation et d'argumentation selon la diversité des écoles grammaticales et intellectuelles, ce qui a grandement enrichit le domaine de la grammaire ainsi que la sémantique.

Mots-clés : cas grammatical, analyse, fonction, grammaire, sémantique, Lectures

الملخص:

إنّ تعدد أوجه القراءة أو الأداء لكلمات القرآن الكريم، في إطار ما يعرف بالقراءات القرآنية ، قد أوجد حركة لغوية نشطة تخرّج وتوجّه تلك القراءات؛ صوتيا وصرفيا ونحويا ودلاليا؛ فعلى المستوى النحوي، تُبادل القراءات بين حركات الإعراب أو الصوائت الإعرابية في بعض الأسماء، بنقلها من حالة الرفع مثلا إلى حالة النصب أو الجر أو العكس وهكذا.. و قد صاحب ذلك اختلافٌ في والوظائف النحوية لتلك الأسماء، و لربما صاحبه تغيّرٌ في الدلالة المعنوية للجملة أو الآية القرآنية، واحتيج فيه إلى التقدير والتأويل وكذا التعليل، تبعا لاختلاف مذاهب النحاة ومشاربهم الفكرية، هذا وقد أسهم التوجيه النحوي للقراءات في تطور الدّرسين النّحوي والدّلالي على حدٍ سواء.

الكلمات المفتاحية: صوائت - إعراب - وظيفة - نحو - دلالة - قراءات .

الوظيفة النحوية:

هي ما يسند إلى العنصر اللساني، من معنى فيؤديه، ضمن السلسلة الكلامية أو التركيب، فينبئ عن الفاعلية أو المفعولية، أو الابتداء أو الخبر، أو الحال أو الصفة، أو الإضافة...أو غيرها مما يدخل تحت المعاني النحوية.

ولما كانت الأسماء أوعية للمعاني، التي تعتورها، كان لزاما، جعلُ حركات الإعراب، لتنبئ عن تلك المعاني، وإبانتها، مادام لها من القيمة الدلالية ذات الصلة بالمعنى، ما لا ينكر، ومادام الإعراب وُجِد، أصلا، للإبانة والإفصاح عن المعاني وإيضاحها[1].

فظاهرة الإعراب تدور« في مجملها حول القيمة الدلالية لحركات الإعراب وعلاقة ذلك بالمعنى»[2]، كما أنّه لا يمكن إنكار صلة تلك« الحركات بالمعاني الوظيفية من فاعلية و مفعولية، وغير ذلك لأنها وُضعت أصلا للوفاء بهذه المَهَمّة »[3].

ويبقى الإعراب«فرع المعنى» إذِ الحركات الإعرابية قد لا تكون لوحدها كافية للدلالة على المعاني الوظيفية، بل تتكاثف معها قرائن أخرى؛ مقالية وحالية تَبرز في السياق[4]، كما أنّ للترتيب المفرداتي أثرا في تحديد الوظائف أو المعاني النحوية، للوحدات اللسانية، إذ تتحدد وظيفة كل وحدة، بحسب الموقع الذي تحتله في التركيب أو الجملة.

وإذا ما جئنا إلى القراءات الشاذة، نجد أنها تُناوب بين حركات الإعراب على مستوى الأسماء، سواء أكانت تلك الأسماء مرفوعة أم منصوبة أم مجرورة؛ إذ يَتمّ التَّحوُّلُ من الرفع إلى النّصب أو الجر، أو التّحوّل من النّصب إلى الرّفع أو الجر، أو من الجر إلى الرفع أو النصب، ولا شك أن هذه المغايرة فيما بين حركات الإعراب، تصاحبها مغايرة في الوظائف النحوية، وربّما صاحَبَها تغيُّرٌ وتنوع في الدلالة المعنوية للآية أو العبارة.

1) المرفوعات :

✓ **التّحول من الرّفع إلى النّصب (نصب المرفوع):** من المواضع التي نَصَبت فيها القراءةُ الشاذة، ما هو مرفوع في قراءة العامة ، نذكر:

❖ **(الحيُّ القيّومُ)** في قوله عزّ و جلّ: ﴿**اللهُ لَا إِلهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ (2) نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ (3)** ﴾ [آل عمران:02،03] قرأ الحسن البصري[5]:(الحيَّ القيومَ) بالنصب فيهما، و وجهُ النّصب، أنهما مفعولان، لفعل محذوف، وتقدير الكلام:أعني الحيَّ القيومَ[6]، يقول القرطبي: « ويجوز في غير القرآن النصب على المدح»[7]، وأمّا تخريج الرفع في الاسمين، وِفق قراءة العامة، فعلى عدة أوجه هي:[8].

- **الوجه الأول :**أن(الحي القيوم) نعتان لاسم الجلالة(الله).
- **الوجه الثاني :** أنهما خبران، والمبتدأ محذوف، تقديره:(هو).
- **الوجه الثالث:**أنهما مبتدآن، وخبرهما قوله عز وجل في الآية التي بعدهما:﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ** ﴾ [آل عمران:03].
- **الوجه الرابع :** أنهما بدلان، أما المبدل منه، فإمّا أن يكون:الضمير(هو) قبلهما، أو يــكون:(لا إله) قبل الضمير.
- **الوجه الخامس:**أنهما خبر ثان للمبتدأ(الله) في بداية الآية.

إنّ التّحوّل من الرّفع في(الحي القيوم)إلى النصب فيهما، هو تَحَوُّلٌ في الوقت ذاته، في الوظيفة النحوية المسندة إلى اللفظتين، أي من الابتداء أو الإخبار أو النعت أو البدل، إلى المفعولية، وهو تحول أيضا من الأوجه المتعددة في التخريج إلى الوجه الواحد، أما على مستوى الدلالة، و إن كان هناك فرق بين المعاني النحوية بين القراءتين، من ابتداء وإخبار ونعت وبدل ومفعول به، فإنّ المعنى العام للآية على القراءتين، لا يخرج عن كون الحي القيوم، هو الله سبحانه فهو:« الحي في نفسه الذي لا يموت أبدا»[9] و« القائم بتدبير جميع ما خلق من إحياء وإنشاء ورزق وموت»[10].

✓ **التحول من الرفع إلى الجر (جرّ المرفوع):** من المواضع التي تم فيها جر المرفوع ، أو التّحول من الرفع، في قراءة العامة إلى الجر في شاذ القراءة ، نذكر:

❖ **(الْعَاكِفُ)** في قوله تعالى:﴿ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [الحج:25] القَرَأَةُ على رفع "العاكف" على الفاعلية للمصدر(سواء) وهو مصدر في« معنى مستو أُعمِلَ عملَ اسم الفاعل»[11]، وقرأ الأعمش:[12](العاكفِ) بالجر، وتخريجه من وجهين:

- **الأول**:أنه نعت لـــ(الناس)، والتقدير:«الذي جعلناه للناسِ العاكفِ فيه والبادي سواءً»[13].
- **الثاني:**أنه بدل من(الناس)[14].

إنّ إبدال الضم في (العاكف) كسرا، قد نقل وظيفتَها النحوية، من كونها فاعلا إلى كونها، نعتا أو بدلا، وتبقى الدلالة العامة للتركيب وفق الرفع والجر تدور حول:أنّ "العاكف" هو الملازم للمسجد « في أحوال كثيرة وهو كناية عن الساكن بمكة، لأن الساكن بمكة يعكف كثيرا في المسجد الحرام...فأُطلق العكوف في المسجد على سكنى مكة مجازا بعلاقة اللزوم العرفي»[15].

✓ **التحول من الرفع إلى النصب والجر(نصب وجرُّ المرفوع):** قد تصبح الكلمة في آية ما، مجالا للتناوب بين حركات الإعراب الثلاث، بأن تُرفع في القراءة التي عليها جمهور القراء، ثم تتحول في القراءة الشاذة إلى النصب مرة، وإلى الجر مرة أخرى؛ من ذلك:

❖ **(رَسُولُهُ)** في قوله جلّ ثناؤه:﴿ **وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾[التوبة:03] يُخرَّج الرفع في (رسولُه) على وجوه:[16]

ــ **الأول :**أنه معطوف على الضمير أو المنوي، مثلما يسميه "الزّمخشري"، في(برئ) فالتقدير:بريءٌ هو ورسولُه من المشركين.

ــ **الثاني :**أنه مبتدأ خبره محذوف« لدلالة ما قبله عليه»[17]، والتقدير:ورسولُه بريءٌ من المشركين، وهذا التقدير أُستُفِيدَ من سياق الآية،« فالخبر عن الله دلّ على الخبر عن الرسول»[18].

ــ **الثالث:**« "أن الله" رفع بالابتداء وقوله(برئ)خبره وقوله (ورسوله) عطف على المبتدأ الأول»[19] أي أن(رسول) معطوف على موضع اسم الله قبل أن تدخل(أن)عليه[20].

وجاءتِ القراءة عن أبي إسحاق وعيسى بن عمر، وزيد بن علي[21]:(ورسولَه) بالنصب وتخريجه من وجهين[22]:

ــ **أحدهما:**أنه معطوف على اسم (أن) أي:(الله) في قوله (أن الله) والتقدير:أنّ اللهَ وأنّ رسولَه...

ــ **الثاني:** أنه مفعول معه، وهذا ما ذهب إليه "الزّمخشري"[23]؛ فتصبح الواو بمعنى (مع) والتقدير:أن الله برئ ورسوله برئ معه منهم.

وفي قراءةٍ شاذةٍ، نُسبت إلى الحسن البصري[24] أنه قرأ(ورسولِه) بالجر، وقيل:إنه لم تصحَّ عنه هذه القراءة[25]وتوجيه(رسولِه) من وجهين أيضا:

ــ **الأول:** أنه معطوف بالجر على الجوار[26]، وله نظائر في لغة العرب، من ذلك قولهم: "**هذا جحرُ ضبٍ خربٍ**"، والأصل: "**خربٌ**" بالرفع لأنها نعت للجحر وقد جاء مرفوعا، والنعت يتبع المنعوت.

يقول "أبو حيّان":« وخُرِّجت(قراءة الجر)على العطف على الجوار كما أنهم نعتوا وأكدوا على الجوار»[27].

ــ **الثاني:**أن "الواو" ليست للعطف، وإنما هي واو القسم والتقدير:«أنّ اللهَ بريءٌ من المشركين وحقِّ رسولِه»[28].

وتجمل الإشارة إلى أنّ(رسولِه) بالجر،لا يجوز أن تكون معطوفة على لفظ(المشركين) لأنّ المعنى يصبح والعياذ بالله:أن الله بريء من المشركين ومن رسوله؟! وحاشا أن يتبرأ الله من خيرِ خَلْقِهِ وخاتم أنبيائه، ومن ثَمَّ فهذا التخريجُ، مُخْرِجٌ من الملّة؛ أي من نور الإيمان، إلى ظلمات الكفران، يقول العكبري:« ولا يكون عطفا على المشركين لأنه يؤدي إلى الكفر»[29].

مما لا ريب فيه أنّ التبادل الواقعَ بين الحركات الثلاث في لفظ(رسول) ليس بمنأى، عن تباين المعاني النحوية، من ابتداء أو عطف على الخبر مرة، و على المبتدأ أخرى، في حالة الرفع، أو أنّه معطوف على أسم(إنّ)، أو مفعول معه في حالة النصب، أو أنه مجرور على العطف بالجوار، أو مجرور على القَسَم، في حالة الجر.

و يبقى المعنى الذي يحمله السياق متقاربا على القراءات الثلاث؛ فالمشركون قد نقضوا العهد، فخاطب اللهُ المسلمين محذِّرا؛أنِ:« اعلموا أنّ الله ورسوله قد برئا مما عاهدتم من المشركين»[30].

2) المنصوبات :

✓ **التحول من النصب إلى الرفع (رفع المنصوب):** من الأسماء التي تمّ التحول عن النصب فيها، في مشهور القراءة، إلى الرفع في شاذِّها، نذكر :

❖ **(كَبِيرَةً)** في قوله تعالى:﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ** ﴾ [البقرة:143]

فالقراء على نصب (كبيرةَ) على أنها خبر "كانت" [31] و" لكبيرة " بمعنى عظيمة أو هي « شاقة صعبة تكبر في الصدور»[32].

و قرأ اليزيدي:[33](لكبيرةٌ) بالرفع، و ذهب"الزّمخشري"[34]إلى أنّ:(**كان**)على قراءة الرفع مزيدة كما هي الحال في قول الشاعر:"**و جيرانٌ لنا كانوا كرامُ** ".

و من ثَمّ تُعرب(لكبيرةٌ) خبرا لمبتدأ محذوف، تقديره:هي أي و إن هي لكبيرة، و قد ردَّ "أبو حيّان" هذا التوجيه ، و رأى فيه ضَعفا، لأنّ « كان الزائدة لا عمل لها، و هنا قد اتصل بها الضمير فعملت فيه، و لذلك استكن فيها...»[35].

و في توجيه آخر لـــ:" لكبيرة " أنها:[36]خبر لمبتدأ محذوف، تقديره:لهي كبيرة، و الجملة المؤلفة من المبتدأ المحذوف و الخبر، خبرٌ لـــ(كان)، و بذلك يتم الجمع بين كان العاملة و(لكبيرة) بالرفع، و إن كان صاحب "البحر المحيط" يرى في هذا التوجيه ضعفا ، و يقر بأنه توجيه شذوذ[37].

و لا يخفى أنّ هذا التحول من النصب إلى الرفع، لا يُخرج لفظَ(كبيرة)عن الخبرية، كما أنّ هذا التحول لا ينأى بالآية أو التركيب عن المعنى العام المقصود، و هو عِظمُ و مشقة التحوّلِ عن القبلة التي أَلِفُوها، حتى كَبُر ذلك في صدورهم، و كان أمرا عظيما في نفوسهم[38].

✓ **التحول من النصب إلى الجر (جرُّ المنصوب):** وقع التحوّل من نصب الاسم إلى جره ، في كلمة :

❖ **(رَسُولاً)** في قوله سبحانه:﴿ **وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ** ﴾ [آل عمران :49] القراءة التي عليها القرأةُ "رسولاً " بالنصب، و في تخريج هذا النصب وجوه عدة، بل إن "الزّمخشري" قد قال:إنّه من المضائق[39] و كأنّي به يريد أنه

يضيق على الباحث فيقف عاجزا أمامها، غير قادر على ترجيح وجه على آخر، لكثرة التأويل و التفريع، أمّا تلك الوجوه فهي:[40].

ــ **الأول:**أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره:و يجعله أو نجعله رسولا إلى بني إسرائيل، و هذا الوجه أولى الوجوه و أرجحها[41].

ــ **الثاني:**أنه حال معطوف على الفعل:" **يُعَلِّمُهُ**" في الآية المتقدمة و هي قوله جلّ ثناؤه: ﴿ **وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ** ﴾[آل عمران:48] على تقدير: و مُعَلِّمًا الكتابَ و رسولا، فهذا التخريج مبنيٌ على إعراب "ويعلمه" و هذا الأخير، يكون في موضع الحال، على أساس أنه معطوف على لفظ " **وَجِيهاً** " في قوله سبحانه:﴿ **إِذْ قَالَتْ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ** ﴾[آل عمران:45]، ولا يخفى مدى التباعد بين المعطوف و المعطوف عليه؛فالمعطوف (و يعلمه) واقع في الآية الثامنة والأربعين [آل عمران:48] و المعطوف عليه (وجيها) متواجد في الآية الخامسة والأربعين [آل عمران:45]، و هذا ما جعل "أبا حيان" يحكم بضعف هذا التخريج أو التوجيه النحوي، و ذلك « للفصل المفرط بين المتعاطفين»[42].

ــ **الثالث:**أنه حال من الضمير المستتر في الفعل " **يُكَلِّمُ** " معطوف على "**كَهْلاً**" و ذلك قوله عز وجل:﴿ **وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنْ الصَّالِحِينَ** ﴾[آل عمران:46]، و عليه يصبح التقدير« و يكلم الناس طفلا و كهلا و رسولا »[43]، و ليس خفيا أيضا: طول الفصل بين المعطوف عليه(كهلا) والمعطوف(رسولا)، و لهذه العلة، وصف"أبو حيّان" هذا التخريج بالبعيد جدا[44].

ــ **الرابع :** أنه مفعول به معطوف على كلمة:"الكتاب" في قوله عز وجل:﴿ **وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ** ﴾[آل عمران :48] وهنا، و ليستقيم التركيب، يتعين حملُ (رسولا)على(الرسالة)، و التقدير: و يعلمه الكتاب...و يعلمه رسالةً[45].

ــ **الخامس:**أنه حال من الضمير في الفعل "و يعلمه " مع عَدِّ " الواو " التي قبل (رسولا) زائدة ، وهذا ما ذهب إليه "الأخفش" و قد ذكر ذلك "أبو حيّان" [46]، و ردَّ هذا التوجيه، واسما إياه بالضَّعف؛ ذلك أنه لا يوجد في كلام العرب، جاء زيد و ضاحكا : أي ضاحكا.

ــ **السادس:** أنه منصوب على إضمار فعل من لفظ " رسول " و يكون « ذلك الفعل معمولا لقولٍ من عيسى، التقدير: و تقول أُرسلتُ رسولا إلى بني إسرائيل»[47]، و هذا الوجه الإعرابي، فيه ضعف؛ وذلك لإضمار القول و معمول(أرسلت) و الاستغناء عنهما باسم منصوب على الحال المؤكدة (رسولا) إذ يُفهم من قوله:أُرسلت، أنه رسول، فهي على هذا التقدير:حال مؤكدة[48].

هذا و جاءت القراءة عن اليزيدي:[49](ورسولِ) بالجر، و وجهه[50]:أنه معطوف على (**بِكَلِمَةٍ مِنْهُ**) في قوله سبحانه:﴿ **إِذْ قَالَتْ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنْ الْمُقَرَّبِينَ**﴾[آل عمران :45] و التقدير:إنّ الله يبشرك بكلمة منه و برسول.

يقول "أبو حيّان":« و هي قراءة شاذة في القياس لطول البعد بين المعطوف و المعطوف عليه»[51].

وبالنظر إلى قراءتَيْ:النصب و الجر، نجد أن الوظيفة الإعرابية تتراوح بين النصب على المفعولية و الحالية، و الجر عطفا على الاسم المجرور، و بالتأمل في توجيه قراءة النصب التي عليها جمهور القراء، نجد أنها متعددة الوجوه الإعرابية؛ حيث كثر التفريع و التأويل، فكانت مجالا لإعمال الفكر و بابا مفتوحا لعديد الاحتمالات، و أن التخريج لوجه معين يجعل الكلام يستدعي بعضه بعضا، ليستقيم التوجيه و يحسن التقدير، فتجدك تعود أدراجك إلى الآية الخامسة و الأربعين(45) مرة، و إلى الآية السادسة و الأربعين(46)أخرى، و تعود إلى الآية الثامنة والأربعين(48) ثالثةً.

هذا و تبقى الوجوه الإعرابية تتفاوت قوة و ضعفا ، فأقواها النصب على المفعولية، لفعل محذوف تقديره:"يجعله"، و يصيب الوهن، الوجوه الأخرى؛ لعلة فرط أو طول الفصل بين المتعاطفين أو لضعف إضمار القول و معموله، أو لعدم التقدير للوجه الإعرابي في كلام العرب؛ من مثل ورود الواو مزيدة مع الحال...و بعد هذا نستطيع أن نتفهم لما وضع "الزّمخشري" كلمة (رسولا) في خانة المضائق و هو مَنْ هو في النحو و اللغة .

✓ **التحول من النصب إلى الرفع و الجر (رفع وجرُّ المنصوب):** من المواضع التي وقع فيها التحول من النّصب في قراءة العامة ، إلى الرّفع ثمّ الجرّ في القراءة الشّاذة ، نذكر:

❖ **(الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ)** في قوله سبحانه:﴿ **فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** ﴾[الأنعام:96]، فقد قرأ الجمهور:(و الشمسَ و القمرَ) بالنصب فيهما، و توجيهه[52]:

- أنهما مفعولان معطوفان على كلمة(الليل)المنصوبة بالفعل(جعل).

- أو مفعولان، لفعل محذوف، و يفسّره سياق الآية، و عليه يكون التقدير و الأصل في الكلام:جعل الليل سكنا، و جعل الشمسَ و القمرَ حسبانا.

فـــ"الشمس" و"القمر" منصوبان على المفعولية، وعامل النصب، على التخريج الأول، هو: الفعل (جعل) الظاهر، فيأخذان حكم ما عُطفا عليه و هو(الليل)، و يكون ذلك من عطف الاسم على الاسم، و مع التخريج الثاني: يكون عامل النّصب فيهما، فعلا مضمرا فسّره الفعل(جعل)الناصب لـــ:(الليل) فجاء التقدير: و جعل الشمسَ و القمرَ، و هنا يصبح العطف من باب عطف الجملة على الجملة، حيث تَمَّ عطف الفعل(جعل)المضمر على الفعل(جعل)المظهر، أي:جعل الليل سكنا، و جعل الشمسَ و القمرَ حسبانا.

و قرأ ابن محيصن:[53](و الشمسُ و القمرُ) برفعهما، و ذلك على الابتداء، أما الخبر فمحذوف، وتقديره: مجعولان أو محسوبان، وعليه يكون أصل الكلام:والشمسُ و القمرُ مجعولان، أو: محسوبان حسبانا[54].

هذا و جاءت قـــراءة أبي حيوة، و يزيد بن قطيب السّكوني:[55](والشمسِ و القمرِ حسبانا) بالجـــر فيهما، عطفا على لفظ (الليل)المجرور بالإضافة، في قراءة من قرأ(جاعلُ اللّيلِ) و هي قراءة تنسب إلى ابن قطيب السّكوني أيضا[56]، حيث تَمَّ التحول من الفعل الماضي(جعل)إلى اسم الفاعل (جاعل)، و على قراءة الجر، يصبح تقدير الكلام وأصله:[57]جاعلُ الليلِ سكنا و الشمسِ و القمرِ، أي:و جاعلُ الشمسِ و القمرِ .

إنّ التناوب الواقع بين الصوائت الإعرابية القصيرة، قد واكبه تغاير في الوظائف النحوية؛ فمن النصب على المفعولية، إلى الرفع على الابتداء، وصولا إلى الجرّ، على الإضافة .

ثم إنّ هذا الرفع ومن بعده الجر للمنصوب، وإن صاحبه اختلاف في الوظائف النحوية، فإنّه لم ينجرَّ عنه تغاير و اختلاف ذو صلة بالدلالة المعنوية للتركيب، فسواء أقلنا:جعل الشمسَ و القمرَ حسبانا، أم قلنا:والشمسُ و القمرُ مجعولان حسبانا، أم قلنا:جاعلُ الشمسِ و القمرِ، فإنّ المعنى يكاد يكون متطابقا، أو لِنَقُلْ:إنه من باب "تعددت التراكيب و المعنى واحد"، و لِمَ لا من باب "اختلاف البنى السطحية و اتفاق البنية العميقة"، وفق منظور اللسانيات التوليدية التحويلية، و من ثَمَّ ، فإنّ "حدث" أو "فعل"(الجعل)على القراءات الثلاث؛نصبا و رفعا و جرا، قد وقع و تَمّ ، لتجريَ الشمسُ و القمرُ بحساب مقدّرٍ و مقنّنٍ من لدن الخالق عز وجل، حسابٍ لا اضطربَ و لا تغيير فيه، فكان لكل منهما منازلُ و مسالكُ صيفا و شتاء، فيُعْلَمُ حسابُ الأوقات، بدورانهما و سيرهما[58].

3) المجرورات :

✓ **التحول من الجر إلى الرفع (رفع المجرور):** وقع التحول من الجر في القراءة المشهورة ، إلى الرفع في القراءة الشاذة في عديد الأسماء، و قد صاحب هذا التّحولَ أو الرفعَ للمجرور، تغيّرٌ في الوظائف النّحوية أو الإعرابية لتلك الأسماء، و من أمثلة هذه الظاهرة النحوية، نذكر :

❖ **(الْعَظِيمِ)** في قوله جلّ ثناؤه:﴿ **فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**﴾[التوبة:129] القراءة التي عليها القرّأة(العظيمِ) بالجر، وقرأ ابن محيصن[59]:(العظيمُ) بالرفع، في هذا الموضع، و في مواضع أخرى منها:[60]قوله سبحانه: ﴿ **قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾[المؤمنون:86] وقوله:﴿ **أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (25) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ﴾[النمل:26]؛ و علة الجرِّ في(العظيم)هي:أنّه نعت لــكلمة(العرش)، أمّا الرفع فله وجهان:[61]

ــ **أحدهما :**أنّه نعت لــ:(رب).

ــ **الثاني:**أنه « صفة العرش، و قطع على إضمار"هو"على سبيل المدح فتستوي قراءته[ابن محيصن] و قراءة الجمهور في المعنى»[62]، و على هذا تكون(العظيم):خبر مبتدأ مضمر تقديره: (هو).

لا تخرج المعاني النحوية، بين الجر و الرفع، عن النعت، مع اختلاف في المنعوت أو المقصود من النعت، فهو(العرش) على القراءة الأولى، و(رب) على القراءة الثانية.

و إذا ما جئنا إلى المعنى على القراءتين، فإننا نجد لطيفة دلالية بين نعت العرش بالعِظم، و نعت (الربّ) جلّ ثناؤه، بأنّه عظيم؛ ذلك أنّ العرش، ذو صلة بالحجم ، ضخامةً و كِبَرا، و هذا تدركه الحواس، و ذلك لصفته المادية، أمّا عظمة الرّبِّ، فمتصلة بالجانب الروحاني و الإيماني، فهو عظيم بكمال علمه و قدرته، و هو منزّه عن أن تدركه الحواس.

و عليه فشتان ما بين أن يكون"الرب"هو الموصوف بالعظمة، و بين أن يكون "عرشه" هو الموصوف بها، و لعل هذا ما جعل بعضهم يستأنس بقراءة الرفع، و يسمها بالعجيبة، للطيف معناها، فهذا "أبو بكر الأصم"، يقول:« و هذه القراءة أعجب إلي، لأن جعل العظيم صفة الله تعالى أولى من جعله صفة للعرش، و عظم العرش بكبر جثته و اتساع جوانبه، على ما ذكر في الأخبار و عظم الرب بتقديسه عن الحجمية و الجزاء و الإبعاض و بكمال العلم و القدرة و تنزيهه عن أن يتمثل في الأوهام أو تصل إليه الأفهام»[63].

❖ **(جَاعِلِ)** في قوله جلّ ثناؤه:﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾[فاطر:01]القراءة التي عليها جمهور القراء:(جاعلِ) بالجر، على النعت لــ:(الله) قبلها، و قرأ الحسن:[64](جاعلُ) بالرفع، جعلها:خبرا لمبتدأ مضمر، تقديره:"هو"، أي:هو جاعل، و هذا الرفع كما يقول "الزّمخشري":على المدح[65].

و قد تحقق بوساطة الرفع، تغيُّرٌ في نمط التركيب؛ فبعد أن كانت(جاعل) كلمة مفردة، وظيفتها النعت، أصبحت مع قراءة الرفع جزءا من جملة اسمية محذوفةِ المبتدأ، هي:خبره، فالتّحوّل من الجر إلى الرفع، هو تحول من كلمة إلى جملة، و فيه تنويع في الكلام، و خروج به من نسق إلى نسق و من تركيب إلى تركيب، في إطار الخيارات التي تتيحها، اللغة العربية و خصائصها و هذا ما تجسد في قراءَتَيْ (جاعل) و بذلك تتأكد حقيقة أن القرآن أفصح كلام، و أبلغ بيان.

أضف إلى ما سبق أنّ في القراءة الأولى، نجد جملة واحدة تتكون من مبتدأ و خبره، و تابعٍ (النعت)، و مع القراءة الثانية أصبح الكلام متكونا من جملتين هما:"الحمد لله" و "هو جاعل" و هذا التعدد في الجمل، هو تعدد في ضروب الكلام وتراكيبه، الأمر الذي قد يكسبه مسحة من البلاغة و لمسة من الجمال و البيان.

و هذا "ابن جني" يوطِّئ لتخريج الرفع في "جاعل" بقوله:«.... فكلما اختلف الجمل كان الكلام أفانين و ضروبا، فكان أبلغ منه إذ ألزم شرجا [نوعا] واحدا، فقولك أثني على الله ، أعطانا فأغنى، أبلغ من قولك:أثني على الله المعطينا واحدا، لأنّ معك هنا جملة واحدة، و هناك ثلاث جمل... و يدلك على صحة هذا المعنى قراءة الحسن:" جاعلُ

الملائكة" بالرفع، فهذا على قولك:هو جاعل الملائكة..قال أبو عبيدة:إذا طال الكلام خرجوا من الرفع إلى النصب، و من النصب إلى الرفع ...لتختلف ضروبه و تتباين تراكيبه»[66].

إنّ الخروج من صائت إعرابي إلى آخر، ضمن ظاهرة التغاير و التبادل بين حركات الإعراب، على أواخر الكلم، من شأنه أن يحقق مسحة البلاغة و لمسة الجمال، و يجعل الكلام أنواعا و التراكيب ضروبا، هذا التنويع الذي تأنس له النفس، فتُقْبِلُ على الكلام فتَقْبَلُه، أمّا إذا جاء على نمط واحد، و تكرر في قالب أوحد، فربما تمجه الأذن، و النفس ترفضه ، وقد جاء في "المزهر": « فلو كُرِّرَ اللفظ الواحد لسَمُجَ ومُجَّ ويقال:الشيء إذا تكرّر تكرَّج والطّباعُ مجبولةٌ على مُعَاداة المُعَادات، فخالفوا بين الألفاظ والمعنى واحد»[67].

✓ **التحول من الجرّ إلى النصب(نصب المجرور):** من نماذج نصبِ القراءة الشاذة، للأسماء المجرورة في مشهور القراءة، نذكر:

❖ **(سَوَاءٍ)** في قوله عزّ و جلّ:﴿ **قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ**﴾[آل عمران:64] قرأ الجمهور:(سواء) بالجر و نعتا لـــ(كلمة)[68]بمعنى: ذات استواء[69] و قرأ الحسن:[70](سواءً) بالنصب، و تُخرّج على وجهين:

ــ **الأول:**أنها مفعول مطلق، و من ثَمَّ فـــ"سواءً" مصدر بمعنى:استواء، و عليه يكون التقدير:استوت استواءً[71].

ــ **الثاني:**أنه حال، لـــ"كلمة"، و إن كانت نكرة، و قد ذكر"أبو حيّان" أنّ "سيبويه"، قد أجاز أن يكون صاحب الحال نكرة، و قاسه[72].

و معنى(سواء) بمعنى:عدل، أي:كلمة عدل[73]، يقول الزّجاج:« يريد بالسواء العدل كذا يقول أهل اللغة، و هو الحق »[74].

و يذهب "الرّازي" إلى أن "السواء" بمعنى:العدل و الإنصاف[75]، و ذكر "ابن عطيّة" أنّ "أبا العالية"، قال:« الكلمة السواء هي لا إله إلا الله »[76].

و فسّر"ابن عباس"قوله:(كلمة سواء) بـــ:« كلمة مستوية، أي مستقيمة »[77]، وقيل:إلى كلمة سواء، أي:إلى كلمة قَصْدٍ[78]. فالسواء: القصد، بمعنى:العدل، والذي يقوي دلالة سواء على العدل، قراءة ابن مسعود:[79](إلى كلمة عدل).

الملاحظ أنّ الوظيفة النّحوية قد تغيّرت، لأنّ هناك مغايرةً، بين حركتَيْ:الجر و النصب؛ حيث تَمَ التّحول من الجر على النعت، إلى النصب على المفعول المطلق، لفعل محذوف يفهم من السياق، أو النصب على الحال، و إذا كان تخريج "سواء" في حالة النصب على أنها مفعول مطلق، فإنّ ذلك يحتاج، إلى عامل مضمر أو مقدَّر، فكان الفعل:"استوى"، في حين لا يحتاج تخريج قراءة النصب على الحال، إلى عامل، شأنه في ذلك شأن النعت، في حالة الرفع، و بالتالي فإنّ هناك تقاربا أو تلاقيا بين النعت و الحال، و هذا ما ذهب إليه"أبو حيّان"؛إذ يقول:« و الحال و الصفة متلاقيان من حيث المعنى و المصدر يحتاج إلى إضمار عامل و إلى تأويل " سواء" بمعنى "استواء"»[80].

و نشير إلى أنّ المعنى على القراءتين يكاد يكون واحدا بمعنى:"العدل"،« فلما كان من لوازم العدل و الإنصاف التسوية جُعل لفظ التسوية عبـــارة عن العدل»[81] فهي « كلمة عادلة مستقيمة مستوية »[82] بيننا و بينكم « لا يختلف فيها القرآن و التوراة والإنجيل» [83]، و لا تختلف فيها الشرائع مثلما لم تختلف فيها الكتب السماوية[84] .

و في الأخير تَجْمُل الإشارة إلى أمرين:

- **الأول:** أن نقل كلمة(سواء) من الجر إلى الرفع، أخرج الكلام من سياق إلى سياق؛ فكان الكلام ضروبا، كما تعدد التركيب؛ ففي الجر كانت لفظة(سواء) مفردة واحدة وظيفتها النعت، و أمّا في النصب، فأصبحت جملة متكونة من فعل مضمر أو محذوف، و هو عامل النصب في(سواء) و من مفعول مطلق هو:(سواء).

- الثاني: أن(سواء)على قراءة الجر، نعت حقيقي لـــ(كلمة) و يشترط في النعت الحقيقي أن يطابق منْعوتَه في الإعراب(الرفع و النصب و الجر) و في التعريف و التنكير، و في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع) و في النوع(التذكير و التأنيث)[85]، و إذا ما جئنا إلى هذا الأخير؛ أي شرط المطابقة في النوع، فإنّه غير متحقق هاهنا؛ فالمنعوت(كلمة) مؤنث أمّا النعت(سواء) فمذكر، إذ الأصل:على كلمة مستوية، و لما كانت كلمة(سواء)اسمَ مصدرِ الاستواء، فإنّ شرط التطابق في النوع يصبح لاغيا؛ إذ تتجوز فيه اللغة، فيكون«الوصف بالمصدر و اسم المصدر لا مطابقة فيه»[86].

❖ **(فَسَادٍ)** في قوله جل ثناؤه:﴿ **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ**﴾[المائدة:32] القراءة المشهورة:(فسادٍ) بالجر عطفا على ما سبق، و التقدير: أو بغير فساد[87]، و قرأ الحسن:[88](أو فسادا) بالنصب، و توجيهه أنه:

- مفعول به لفعل مضمر دلّ عليه السياق أو الكلام، كما أن عمله النصب في(فسادا) ينبئ عنه ويدل عليه؛ و تقدير الكلام:ارتكب أو فعل أو عمل أو أتى أو أحدث فسادا، يقول "ابن جني" مخرِّجا قراءة(فسادا) بالنصب:« ينبغي أن يكون ذّلك على فعل محذوف يدل عليه أول الكلام و ذلك أن قتل النفس بغير النفس من أعظم الفساد فكأنه قال:أو أتى فسادا أو ارتكب فسادا أو أحدث فسادا و حذف الفاعل الناصب لدلالة الكلام و إبقاء عمله ناطقا به، ودليلا عليه مع ما يدل من غيره عليه، أكــثر من أن يؤتي بشيء منه ، مع وضوح الحال به...»[89].

- أنه منصوب على المصدر و التقدير[90]:أو أفسد فسادا و هنا تكون(فسادا) مفعولا مطلقا، و عامل النصب فيه الفعل المحذوف (أفسد).

فالجر كان على العطف بالإضافة، و المعطوف عليه مقدر يستفاد من الكلام السابق، و هو:(بغير نفس) أمّا التحول إلى النصب، فكان على المفعولية، و لا بد مع القراءتين من التأويل و التقدير؛ ففي الأولى قُدِّر المضاف إليه، و في الثانية قُدّر الفعل العامل النصبَ، فكان:عمل، أو أتى، أو ارتكب، هذا في حال إعراب(فسادا) مفعولا به، أمّا عند إعرابها مفعولا مطلقا، فإنّ الفعل المضمر هو (أفسد).

و مع القراءة الثانية بالنصب، يكون لنا ثلاث جمل عوضا عن جملتين؛ و هي:

أ) - كتبنا على بني إسرائيل. ب) - أنه من قتل نفسا. ج) - أو أتى أو أفسد فسادا.

و بهذا تحقق التعدد في ضروب الكلام، و اختلفت تراكيبه، و ربما كان أبلغ بيانا و أقوى دلالة.

و في ختام هذا المبحث الخاص، بالمغايرة بين الوظائف النحوية، حريٌّ بنا أن نشير إلى بعض الحقائق، وهي:

ــ أن المغايرة بين حركات الإعراب، تصاحبها مغايرة في الوظائف النحوية لعناصر التركيب، أو الجملة، مما يدل علي وثيق الصلة، ومدى الترابط بين حركات الإعراب، ومعاني الكلام، وأن التغيير على مستوى الشكل، يستدعي تغييرا على مستوى المضمون، وعليه فاللغة بنية، مؤلَّفة من مجموعة عناصر، ترتبط فيما بينها بشبكة من العلاقات، ومن ثَمَّ فالتغيُّر الذي يطرأ على عنصر من عناصرها، من شأنه التأثير على باقي العناصر؛ فاللغة كلٌّ، ولا قيمة للكل إلاّ بأجزائه، ولا قيمة للجزء إلا بوظيفته، و بعلاقته مع بقية الأجزاء.

- أنّ التعدّد في وجوه القراءة الناتج عن التبادل بين الصوائت الإعرابية قد واكبه تعدّد وتنوع في التخريج والتوجيه النّحويَيْن مع كثرة التفريع والتأويل وتعدد وجوه الإعراب، كل ذلك في سياق حركة لغوية نشطة، تنوعت فيها مذاهب ومشارب النحاة واللغويين وكذا المفسرين، جعلت ديدنها توجيه وتخريج القراءات القرآنية والاحتجاج و الانتصار لها، فأسهمت تلك الحركة اللغوية في تطور الدرس النحوي ودفع عجلته إلى الأمام قُدُمًا..، هذا مع عدم إغفال الإشارة إلى أنّ الدرس الدلالي قد جنى ثمار ذلك؛ لوثيق الصلة بين دلالة الكلمة ووظيفتها النحوية أو الإعرابية...

ــ على الرغم من أن التغاير بين حركات الإعراب، قد واكبه تغيُّر في الوظائف النحوية و تغير في الوجوه الإعرابية، إلا أنّ الدلالةّ العامةَ للتركيب أو الكلام ــ على اختلاف القراءات ــ تكاد تكون متقاربة، إن لم نقل متطابقة في أحايين كثيرة، فلا يعني وسمُ القراءة بالشذوذ، أن يجعلها ذلك على طرفي نقيض مع القراءة التي عليها العامة؛ وقد مرّ بنا أنّ كلمة "سواء" في قراءة الجمهور، بمعنى:عدل، ووجدنا أنّ ابن مسعود قرأ شاذّا:(إلى كلمة عدل).

و من ثَمّ فغالبا ما تصب القراءةُ مشهورُها و شاذُّها في مجرى دلالي واحد، هذا مع الإلماح إلى تلك اللطائف الدلالية، التي قد تصاحب التّحوّل من حركة إعرابية إلى أخرى، و إن كان هناك اختلاف في المعنى من قراءة إلى أخرى، فإنّ هذا«الاختلاف في المعنى ليس خلاف تناقض، و إنّما خلاف تنوع في الفهم أو المعنى بما يزيد من وضوح المراد أو تأكيده»[91].

إنّ الخروج من حركة إعرابية إلى أخرى، ليس بمنأى عن اختلاف ضروب الكلام و تنوع التراكيب، و ما قد يصاحب ذلك من زيادة في عدد الجمل، فيجعل الكلام أبلغ و البيان أسطع و ذلك بالتوكؤ على التأويل و التقدير.

الإحالات

(1) ــ لسان العرب، مادة :(عرب).

(2) ــ التوجيه اللغوي للقراءات السبع،عمرو خاطر عبد الغني وهدان،ص:388.

(3) ــ نفسه،ص:388.

(4) ــ يُنظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، مصر، ط:04 ،1425هـــ 2004م،ص:178. ويُنظر : نفسه ،ص:388،389.

(5) ــ إتحاف فضلاء البشر،ص:218، ومعجم القراءات، للخطيب،440/1.

(6) ــ إملاء ما مَنَّ به الرحمان،ص:99.

(7) ــ الجامع لأحكام القرآن،م2،ج271/3.

(8) ــ يُنظر:المحتسب،257/1، و الإملاء،ص:99، والجامع لأحكام القرآن،م2،ج271/3.

(9) ــ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير،439/2.

(10) ــ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج،373/1.

(11) ــ المحرر الوجيز،115/4.

(12) ــ البحر المحيط،499/7، ومعجم القراءات،101/6.

(13) ــ إعراب القرآن ، للنحاس،66/3.

(14) ــ البحر المحيط،499/7، وبنظر: المحرر الوجيز،115/4.

(15) ــ التحرير والتنوير، للطاهر بن عاشور،237/17.

(16) ــ تفسير الفخر الرّازي ،231/15، والكشاف،278/2، والبحر المحيط،368/5، وإملاء ما مَنَّ به الرحمان،ص:268.

(17) ــ البحر المحيط،368/5.

(18) ــ تفسير "الرّازي" ،231/15.

(19) ــ نفسه،231/15.

(20) ــ الإملاء للعكبري،ص:268 ومعجم القراءات،343/3.

(21) ــ البحر المحيط،368/5 ، والمحرر الوجيز،7/3.

(22) ــ يُنظر: الكشاف،278/2 والبحر المحيط،368/5 وتفسير "الرّازي" ،231/15.

(23) ــ الكشاف،278/2.

(24) ــ البحر المحيط،368/5.

(25) ــ التحرير والتنوير،109/10.

(26) ــ الكشاف،278/2 والبحر المحيط،368/5، وتفسير "الرّازي" ،231/15.

(27) ــ البحر المحيط،368/5.

(28) ــ تفسير "الرّازي" ،231/15.

(29) ــ إملاء ما مَنَّ به الرحمان،ص:268، و يُنظر: إعراب القراءات الشواذ،316/1.

(30) ــ تفسير حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن ، تأليف : محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف و مراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، طوق النجاة، لبنان، ط:1421،01 ه ـــــ 2001م، 124/11.

(31) ــ البحر المحيط،18/2.

(32) ــ المحرر الوجيز،220/1 و يُنظر: تفسير الطبري،649/2.

(33) ــ البحر المحيط،18/2.

(34) ــ الكشاف،185/1.

(35) ــ البحر المحيط،18/2.

(36) ــ نفسه ، وروح المعاني،07/2.

(37) ــ البحر المحيط،18/2.

(38) ــ يُنظر: المحرر الوجيز،220/1 ، و تفسير ابن كثير،114/2.

(39) ــ الكشاف،320/1.

(40) ــ يُنظر: المحرر الوجيز،438/1 ، و البحر المحيط،361/1 ، و جامع البيان للقرطبي،418/5 ، و الكشاف،320/1، و تفسير "الرّازي" ،60/8 ، و تفسير حدائق الروح و الريحان ، للأرمي،317/4 ، و معجم القراءات،497/1.

(41) ــ يُنظر: البحر المحيط،161/1.

(42) ــ البحر المحيط،161/3.

(43) ــ نفسه،161/3.

(44) ــ البحر المحيط،161/3.

(45) ــ إملاء ما مَنَّ به الرحمان،ص:124.

(46) ــ البحر المحيط،161/3.

(47) ــ البحر المحيط،161/3.

(48) ــ نفسه،161/3.

(49) ــ الكشاف،320/1 ، و البحر المحيط،162/3 ، و معجم القراءات،497/1.

(50) ــ الكشاف،320/1 ، و معجم القراءات،497/1.

(51) ــ البحر المحيط،162/3.

(52) ــ يُنظر: الكشاف،112/2، و البحر المحيط،594/4، و معجم القراءات،496/2.

(53) ــ معجم القراءات،496/2 ، و المُيَسَّر في القراءات الأربع عشرة، ص:140 .

(54) ــ الكشاف،112/2، و البحر المحيط،495/4.

(55) ــ معجم القراءات،496/2.

(56) ــ نفسه،496/2.

(57) ــ يُنظر: الكشاف،112/2 و معجم القراءات،496/2.

(58) ــ يُنظر: تفسير الطبري،430/9 ، و تفسير القرآن العظيم لابن كثير،116/6 ، و الكشاف،112/2.

(59) ــ البحر المحيط،534/5 ، وإيضاح الرموز و مفتاح الكنوز ، للقباقبي ص:250.

(60) ــ يُنظر: إيضاح الرموز ،ص:250 ، و البحر المحيط،580/7، و232/8.

(61) ــ يُنظر:البحر المحيط،534/5 و،580/7 و،232/8. و إعراب القراءات الشواذ،113/2، و المحرر الوجيز،100/3، و المُيَسَّر في القرآن الأربع عشرة ، ص:247.

(62) ــ البحر المحيط،534/5.

(63) ــ نفسه،534/5.

(64) ــ المحتسب،243،/2، و البحر المحيط،10/9.

(65) ــ الكشاف،618/3، و يُنظر: المحتسب،243/2، و البحر،10/9.

(66) ــ المحتسب،243،242/2.

(67) ــ المزهر في اللغة،37/1.

(68) ــ إعراب القرآن، للنحاس،163/1، و البحر المحيط،3:194، و الإملاء للعبكري،ص:108، و المحرر الوجيز،449/1، و التفسير الفخر الرّازي ،95/8، و معاني القرآن و إعرابه للزجاج،425/1.

(69) ــ معاني القرآن للزجاج،425/1.

(70) ــ البحر المحيط،194/3، و الكشاف،327/1، و إعراب القرآن للنحاس،426/1.

(71) ــ الكشاف،327/1، البحر المحيط،3:194، و إعراب القرآن للنحاس،163/1، و معاني القرآن و إعرابه،425/1.

(72) ــ البحر المحيط،3:194

(73) ــ يُنظر: إعراب القرآن، للنحاس،1:163 و البحر المحيط،194/3، و البحر الوجيز،449/1، و تفسير الطبري،473/5.

(74) ــ معاني القرآن للزجاج،425/1.

(75) ــ تفسير الفخر الرّازي،95/8.

(76) ــ المحرر الوجيز،449/1.

(77) ــ البحر المحيط،194/3.

(78) ــ نفسه،194/3.

(79) ــ المحرر الوجيز،449/1، و البحر المحيط،194/3.

(80) ــ البحر المحيط،194/3.

(81) ــ تفسير الفخر الرّازي ،95/8.

(82) ــ نفسه،95/8.

(83) ــ الكشاف،327/1.

(84) ــ يُنظر:روح المعاني،193/3.

(85) ــ يُنظر: الكتاب، ل"سيبويه" ،5/2، و ما بعدها، و المقرب،لابن عصفور الاشبيلي، تحقيق:عبد الستار الجواري، و عبد الله الجبوري د.م.ن. د ــ ط.1392هـــ ــ 1972 م،219/1 و ما بعدها.

(86) ــ التحرير و التنوير،269/3.

(87) ــ يُنظر: تفسير "الرّازي" ،218/11.

(88) ــ المحتسب،317/1، و إعراب القرآن، للنحاس،266/1 و معجم القراءات،264/2.

(89) ــ المحتسب،317/1، و يُنظر: إعراب القراءات الشواذ للعبكري،223/1، وإعراب القرآن للنحاس،266/1.

(90) ــ يُنظر: إعراب القرآن،266/1 و إعراب القراءات الشواذ،223/1.

(91) ــ أثر القراءات القرآنية في الفهم اللغوي، محمد مسعود علي حسن عيسى، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة ، مصر، ط 01 ،1430هـــــ 2009 م ، ص:370.